

ومع ذلك كانت الآرامية من أهم لغات النصرانية ، التي كان يميل إليها كثير من العرب . وكانت الحبشة من لغات النصارى أيضا . ونعلم من سيرة النبي علاقات الصداقة بين أتباعه ، وبين نصارى بلاد الحبش . والآرامية كانت لغة الدين التابع للنصرانية قوة ونفوذا في جزيرة العرب ، وهو دين اليهود . والدين الثالث وهو المجوسية كانت لغته الفارسية ، وهي مع ذلك لغة إحدى المملكتين المتسلطتين في أطراف بلاد العرب ، واستمرت تلك المملكة ، مع تحالف سلالات ملوكها ، أكثر من ألف سنة ، فلا عجب أن أثرت لغتها تأثيرا قويا ، لافى اللغة العربية فقط ، بل في غيرها أيضا ، خصوصا الآرامية .

ولغة المملكة المخاصمة للفارسية ، وهي اللغة الرومية واليونانية ، وإن لم تبشر العربية ، فقد أثرت فيها بواسطة لغات أخرى ، وبالأخص الآرامية . وكان ذلك من الواجب ؛ لأن اليونانية ، مع كونها اللغة الإدارية في مملكة الروم ، كانت أيضا لغة الحضارة العليا الموجودة حينئذ ، ولغة الفلسفة والعلوم ، لانظر لها في زمانها . والحضارة اليونانية لما فتحت الشرق ، صادفت هناك حضارة أدنى منها ، ولكن أقدم بكثير ، وهي الحضارة الشرقية القديمة ، فلم تُفنها بل امتزجت بها ، فبقيت آثار لغتها وهي الأكديّة ، وقبلها السومرية ، كثيرة في اللغات الشرقية . ومن العجيب أن اللغة القبطية لا يكاد يوجد لها أثر في اللغة العربية ؛ ولذلك أسباب تاريخية ، لاملح هنا لتفصيلها .

[الدخيل من الفارسية]

وأما الفارسية ، فالألفاظ التي عربت منها في الزمان المتأخر كثيرة . ونحن نكتفي بذكر بعض مادخل العربية ، قبل الإسلام أو في طوره . منها : اصطلاحات الإدارة ، كالديوان ، والرزق ، والمرزبان ، والدهقان ، والفرسخ ، والتاج . ومنها : ألفاظ دينية ، كالدين ، والجنّاح ، والمجوس ، والنيروز . ومنها : أسماء الأشياء الخاصة بالعجم أو المجلوبة من عندهم ، كالصنّج ، والصوّلجان ، والفردوس ، والفيل ، والجاموس ، والمِسْك . وخصوصا أسماء أنواع النسائج ، كالدياج والإستبرق ، والإبريسم ،